mroftalp htehaB ni knil muideM

٨٩. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال الامام ابو داوود رحمه الله تعالى حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا هشام وهمام عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:00

الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة. والذي يقرأه وهو يشتد عليه فله في هذا الحديث بفضل قارئ القرآن الذي يقرأ القرآن وهو ماهر فيه مع السفرة البررة - 00:00:20

والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه له اجران وهو شاق عليه له اجران القرآن كله خير قراءته في كل حرف في كل حرف عشر حسنات واذا جاء قراءة القرآن في لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:44

المقصود به الذي يعمل بالقرآن يحفظه ويعمل به او قارئ المقصود به من يحفظه ومن يعمل به وليس مجرد انه يقرأ الكلام ويخالفه يقرأ القرآن ويخالفه بل يأتمر باوامره ينزجر بزواجره - 00:01:13

ويقف عند حدوده ويكون عاملا به وقوله وهو ماهر فيه الماهر وهو الحافظ المتقن يحفظه ويتقنه ومعنى حفظه انه يحفظ الفاظه ما يحتاج الى النظر المصحف ويحفظ اوامره ونواهيه ويعمل به - 00:01:45

اما اذا كان لا يعمل به فلا يقال انه يقرأ القرآن او انه ماهر في القرآن او بل ما كان في في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من يحفظ القرآن وهو غير فقيه فيه عالم به - 00:02:20

وانما هذا حدث فيما بعد ما فسد لسان الناس يلا يا توتي اللغة العربية بلغات اخرى اصبحت تصعب عليهم المعاني ولا يعرفونها اصبح الانسان يقرأ القرآن ولا يعرف مع كثيرا من معانيه - 00:02:42

هذا من البدع التي حدثت فيما بعد اذا جاء احاديث حديث الرسول صلى الله عليه وسلم قارئ القرآن فالمقصود به العالم الذي علم كتاب الله وعمل به الصحابة رضوان الله عليهم ما كانوا يحرصون على الحفظ - 00:03:03

اكثر من حرصهم على العمل لان همتهم العمل ولهذا بقي عبدالله ابن بن عمر يتعلم سورة البقرة ثمان سنوات ليس او غبيا حيث انه لا يستطيع ان يحفظها في ايام قليلة لا - 00:03:31

ولكنه يتعلم العمل بها والعلم ولهذا يقول حفظنا العلم والعمل معا اخذنا العلم والعمل معا جميعا اذا علموا شيئا عملوا به مهمتهم العمل وليست الهمة الحفظ واما السفرة مع السفرة البررة - 00:03:56

السفرة المقصود بهن الملائكة الذين هم يرسلهم الله جل وعلا حيث يشاء في اوامره وما وما يصرفه جل وعلا ومعنى ذلك ان الذي يحفظ القرآن ويعمل به معناه كأنه اطلع على رسالة الله جل وعلا وحواها - 00:04:31

وصارت فبين جنبيه فكان مع الذين يرسلون باوامر الله ونواهيه. وهم المصطفين من ملائكته ومن البشر الذي يقرأه وهو ماهر في ماهر قراءته وفي علمه تكون هذه منزلتك واما الذي يقرأه وهو شاق عليه - 00:05:00

يعني انه يشق عليه حفظه ويتردد في ذلك فله اجران اجر الحفظ القراءة واجر المشقة وليس معنى هذا انه يكون افضل من الذي قبله وللذي قبله قبله افضل منه انذاك - 00:05:35

لانه صار بمنزلة درجة ان كان لا يصل الى درجات الرسل الذين ارسلهم الله جل وعلا ولكن تمثيل تمثيلا له بذلك رفع درجته معلوم ان خير الكلام كلام الله جل وعلا - 00:05:57

فخير ما يتقرب به المتقرب الى الله بكلامه ان يتقرب اليه بكلامه وقد جاء ذلك صريحا عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم قال حدثنا

عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن - 00:06:20
النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده - 00:06:43
ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة بواشيتهم الرحمة عفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده اي فضل افضل من هذا - 00:07:06
وبيت الله بيوت الله هي المساجد اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يعني في بيوت الله الارض هي مساجد مساجد لان هي محل عبادة الله جل وعلا. بنيت للعبادة - 00:07:29
سميت بيوت الله وهذا فيه دليل على بنية الاجتماع على قراءة القرآن السنة الذي صار عليه السلف انهم يجتمعون ويقرأ واحد فيستمعون في قراءتك ثم ربما يقرأ الاخر بعده وهكذا - 00:07:49
واما تدارسهم فيما بين بينهم يتدارسونه بينهم يعني انهم يتفقهون فيه ويتعلمون معانيه وما اراد الله جل وعلا به لان هذا هو المهم ان يعرف الانسان مراد المتكلم بالكلام ماذا اراد - 00:08:15
قد ذم الله جل وعلا الذين لا يتدبرون القرآن ولا يعرفون المعاني افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفاله ومثل الذين يحفظون بدون فهم وتدبر ومعرفة اسوأ التنفيذ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها - 00:08:38
كمثل الحمار كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله حملوا التوراة ولم يحملوها يعني لم يعملوا بها اخذوها حفظوها ولكن لم يعملوا به هكذا من حمل القرآن ولم يعمل به - 00:09:02
مثله مثل الحمار الذي يحمل الكتب على ظهره لا يحس الا بالثقل فقط. ثقل الحمل اما ان ينتفع بما عليه هذا بعيد عنه اه التدارس المقصود به يشمل حفظ الحروف - 00:09:27
والاطلاع على المعاني البحث عن المعاني والعمل المقصود هو العمل ثم هذا ايضا يدخل فيه جميع تعلم العلم العلم الديني الشرعي معرفة الاحكام التي تتعلق الدين الذي يدين به الانسان - 00:09:52
الطهارة وصلاة وزكاة وصوم وحج ومعاملات كل ما يلزم الانسان وجاء يتعلمه في بيت من بيوت الله فانه يدخل بهذا الفضل العظيم والسكينة نزلت عليهم السكينة السكينة هي امر معنوي ينزل في القلوب - 00:10:18
يجعل الانسان لكن قلبه الى الله جل وعلا والى التقرب اليه ويكون راغبا بما لديه ويكون مطمئنا بان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وعارفا انه عبد لله جل وعلا يتصرف فيه كيف يشاء ثم يدعوه ذلك - 00:10:51
الى الارتباط بربه جل وعلا قد جاء ما يدل على ان السكينة قد يكون امر حسي كما جاء في الصحيح ان احد الصحابة كان يقرأ وعنده فرس مربوطا فنزل ظلة - 00:11:21
عليه فجعلت الفرس اشتد تريد الهرم تقرب منه ظله وهو يكره فلما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك قال تلك السكينة نزلت القراءة لقراءته السكينة اذا نزلت ما قلنا - 00:11:42
يكون القلب قويا بالله متصلا به محبا للخير راغبا في مبتعدا عن الشر مقبلا على الله وكذلك الرحمة غير السكينة نزلت عليهم الرحم رحمة الله جل وعلا واذا نزلت رحمة الله على العبد - 00:12:07
فانه سعيد رحمه الله نزلت عليه رحمته فانه ينفتح امامه كل خير كل باب لابواب الخير يصبح ينساق الى ربه جل وعلا عن طريق سهل ميسر الملائكة ايضا تتنزل عليه - 00:12:32
وتنزل الملائكة حتى يستمعوا ويحظر مجالس الذكر ومجالس العلم ثم يرتفع يصعد الى السماء يثنون عليهم خيرا حتى تستغفر لهم الملائكة يذكرونهم بالفضل والخير اذا سمعت الملائكة الذين في السماء ذلك - 00:12:58
ذكروهم واثنوا عليهم واستغفروا لهم وسألوا الله جل وعلا لهم ان يقيهم السيئات وان يدخلهم الجنات وذكر الله لهم اكبر من هذا كله وذكرهم الله فيمن عنده يعني يذكرهم في الملأ الاعلى عند الملائكة - 00:13:23

وذكر الله اذا ذكر عبده فانه يكون من السعداء الذين كملت سعادتهم فذكر الله اكبر مما قبله الذي يذكر الله يذكره الله ان العبد اذا ذكر الله في نفسه ذكره الله في نفسه - 00:13:48

وان ذكره في ملأ ذكره الله في ملأ خير خير من ذلك الملأ وفي هذا فضل العلم قراءة القرآن هي اشرف الاشياء ويتبعها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:13

والتفقه في الدين لأنه لأن الفقه يؤخذ من القرآن ومن الحديث كل تعلم مسائل العلم داخلة في هذا قد جاء ان الملائكة ينزلون ملائكة سيارة يطلبون حلق الذكر وافضل حلق الذكر - 00:14:31

العلم العلم الذي يتعلم فيه الحلال والحرام والاداب اداب الشرع هذا افضل افضل من الصلاة وافضل من التسبيح والتهليل لان بذلك يمكن للانسان ان يعرف كيف يعبد ربه كيف يجتنب - 00:14:56

الملاهي والمناكب وفي هذا النفع المتعدي الى الغيب ما الذي يسبح ويهلل؟ يجوز انه يسبح وهو على جهل ويتعبد وهو على جهل يجوز ان يأتيه الشيطان فيضله يجب التعلم اولا قبل كل شيء. ومع هذا مع انه واجب - 00:15:17

فيه الفضل العظيم الذي نسمع اذا جلس الانسان في حلقة من حلق الذكر تلاوة كتاب الله والمقصود بالتلاوة ليس مجرد قراءة حروف وانما المقصود به تعلم ما يدل عليه هذا الكلام وما انزل من اجله - 00:15:43

مراد الله به الله اراد منا ان نفهم عنه وان نمتثل اوامره ونجتنب نواهي ليس مجرد القراءة قراءة القرآن للتبرك البركة هذا ما يوجده شيء اذا كنا مخالفين لاوامر الله ونواهيه - 00:16:06

وهذا امر معقول جدا كل العقلاء يعرفونه لو ان انسان مثلا حفظ كتاب الله ولكنه ما تفقه في معانيه ولا عرف مدلولاته ولم تثل اوامره ولا انتهى عن نواهيه ولا وقف عند حدوده - 00:16:31

اذا جاء يوم القيامة بين يدي الله وسأله الله يقول يا ربي انا حفظت كتابك حفظت كتابي ولكنك ما عرفت ما اردت فهذا ليس حفظا فهذا قد يزيد الانسان عذاب - 00:17:00

اليس عندك عقل اليس عندك فكر لماذا ما استعملت عقلك وفكرك لماذا ما طلبت المراد من الكلام ليس مجرد القراءة هذي تعطي فظلا او تعطي سعادة او تعطي نجاة انما المقصود - 00:17:19

الفهم ولهذا يقول الله جل وعلا عن الذين تصبح اعمالهم مجرد تلاوة فقط ومنه اميون لا يعلمون الكتاب الا امانيا يعني تلاوة مجرد تلاوة اماني يعني تلاوة هذا على سبيل الذنب - 00:17:44

لا يعلمون الا انهم يتلون الكتاب فقط. ما يعرفون معانيه كذلك اذا عرف الانسان ثم لم يعمل يكون اشد عذابا ممن لم يعرف وفي هذا الحديث فضل الاجتماع في المساجد - 00:18:04

للتعلم والتعليم وقراءة القرآن والذكر وافضلها التعلم والتعليم افضل حلق الذكر ان يتعلم الانسان او يعلم هذه اولها على الاطلاق. افضل من من سائر العبادات ففي هذا انه يترتب عليه هذا المذكور انها تنزل السكينة - 00:18:26

وتغشاهم الرحمة تخشاهم الرحمة وتنزل عليك وتغشاهم السكينة وتنزل عليهم الرحمة وتحفهم الملائكة وحفوف الملائكة معناه انهم يجلسون على جنباتهم يستمعون حتى ينتفعوا بما يسمع والملائكة لا تجلس الا في الاماكن الطيبة الطاهرة - 00:18:57

الفاضلة ويذكرهم الله جل وعلا في من عنده يذكرهم عند الملائكة المقربين عند الله جل وعلا فاذا ذكر العبد ذكره ربه اي شرف له اكبر من هذا ما في شرف فوق هذا - 00:19:22

الله يذكره عند ملائكة ملائكتك عبدي فلان يقرأ كتابي يتعلم كتابي يتعلم ديني يتعلم شرعي يعلم ولهذا لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لابي ابن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب - 00:19:42

قال ابي اوسماني لك ربي قال نعم فجعل يبكي جعل يبكي فرحا فرحا كون الله سماه ذكره ذكره لنبيه هكذا اذا ذكر الله جل وعلا عبده عند الملائكة يكون شرف له شرف عظيم - 00:20:07

متى يتحصل على مثل هذا الدنيا كلها لو جمعها ما يمكن ان يصل الى شيء من ذلك وانما يتحصل على هذا اذا حضر مجالس العلم

للتعلم في دين الله قال حدثنا سليمان ابن داوود المهري - 00:20:33
قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا موسى ابن علي ابن رباح عن ابيه عن عقبة ابن عامر الجهني قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة - 00:20:56
وقال ايكم يحب ان يغدو الى بطحان او العقيق فيأخذ ناقتين كوم كوماوين الزهراوين بغير اسم بالله عز وجل ولا قطع رحم قالوا كلنا يا رسول يا رسول الله. قال فلأن يغدو احدكم كل يوم الى المسجد. في تعلم ايتين من كتاب الله - 00:21:10
عز وجل خير له من ناقتين وان ثلاث فثلاث. مثل اعدادهن من الابل قال عليه في اهل الصفة الصفة مكان في مؤخرة المسجد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم جعل محلا للمهاجرين الذين ليس لهم مأوى - 00:21:33
يأتون مهاجرين فقراء يا اهل ولا مال ولا مسكن جعلوا جعل لهم مكان في المسجد يؤوون اليه وكانوا في النهار يذهبون يحتطبون وفي الليل يتعبدون واحيانا اذا باعوا الحطب الذي يحتطبونه يتصدقون به - 00:21:57
كثير منهم يتصدق به ويطوي يبيت طاويا رغبة فيما عند الله جل وعلا واحيانا ما يجد شيء سيبقون وفي مرة وهذا في مرة كان ابو هريرة منهم معه اخرجه الجوع - 00:22:27
ما استطاع ان يجلس فجعل يذهب يقول اتعرض الخارجين لعلهم يدعونني فمر ابو بكر فسألته عن اية ليس سؤاله لاجل التعلم وانما لعله يفقه ما فيه ما مضى ثم جاء عمر فسأله مضى ما فطن - 00:22:56
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابا هر فقلت لبيك رسول الله قال هلم معي عرف ما فلما اتى الى بيته صلى الله عليه وسلم قال هل عندكم شيء - 00:23:26
وقالوا ليس عندنا شيء الا قليلا من اللبن اهداه فلان فقال لي اذهب وادع لي اهل الصفة فذهبت ودعوتهم وكانوا قرابة سبعين سبعين رجل قلت قليلا من اللبن لو كان - 00:23:45
بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتوا امرني ان اسقيه فجعلت ادور بالاناء عليه يشربون الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اشربوا ولا يترك احدهم حتى يروى - 00:24:07
فلما انتهوا قال لي صلى الله عليه وسلم ابا هر هل بقي احد قلت لا يا رسول الله بقيت انت وانا فقال لي اشرب فشربت ثم قال لي اشرب فشربت - 00:24:30
ثم قال لي اشرب فقلت والله لا اجد له مساغا فبقي كما هو المقصود هذا من حالتهم شيء من حالته وكانوا احيانا يرسلهم الرسول صلى الله عليه وسلم في حاجته - 00:24:46
الدعوة الى الله والتعليم وقد يكون للقتال الاعداء ما كان اهل الصفة يعني عندهم من اه ما يعتقده الجهال ما هو مخالف لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته - 00:25:04
ما كانوا مثلا عندهم وجد وسماع اغاني وما اشبه ذلك مما وظعه الزنادق عليه وهذا عامر الجهني كان معهم فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم ما تسمعون - 00:25:25
ايود احدكم ان يذهب الى بطحان او الى العقيق فيأخذ ناقتين كوماوين والقوم هي التي عليها السنام الكبير من الشحم زهروين الزهر يعني اللون الحسن الجميل البهي بدون اسم ولا قطيعة - 00:25:50
وذكر بطحان وهو وادي معروف في المدينة هو المعروف الان بالسيف واما العقيق فلا يزال يعرف باسمه وذلك لان فتحان في ذلك الوقت والعقيق كان محلا لبيع الابل يباع الابل هناك - 00:26:18
فذكر بطحان والعقيقي لاجل هذا وقالوا كلنا كلنا يود هذا قال لان يذهب احدكم الى المسجد فيتعلم ايتين من كتاب الله خيرا له من ناقتين كوموين وثلاث خير من ثلاث وهكذا - 00:26:41
في اعدادها يعني الاربع خير من اربع والخمس خير من الخمس وهكذا والناقة في ذلك الوقت لها قيمة قيمة عظيمة يا اشرف المال عندهم وانفسهم وهي بمنزلة السيارة اليوم ولكن هذا مجرد تمثيل وتقريب للافهام والاذهان - 00:27:04

والا الحسنة التي يتحصل عليها الانسان يكتبها الله جل وعلا عنده حسنة له يجزيه بها يوم القيامة افضل من الدنيا كلها افضل من الدنيا كلها وانما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك تقريبا - 00:27:32
الاذهان وتمثيلا والا لا يمكن ان تنسب امور الدنيا لما يقبله الله جل وعلا ويجزي به عبده يوم القيامة يتحصل فضل الله في الاخرة موضع صوت في الجنة خير من الدنيا كلها - 00:27:56
موضع صوت موضع شوط احدكم في الجنة خير من الدنيا الدنيا زائلة وذاهبة اذا تحصل عليه الانسان ان يتمتع بها وقتا محدودا ثم ينتهي هذا الوقت كأنه لم يكن ثم يخرج منها - 00:28:22
ان طوعا واما كرها ليس معه منها الا خرقة يلف بها جسده ثم يدفن يهال عليه التراب هذه نهايته هذه نهاية الدنيا واذا كان له قصور وله اموال وله خدم وحشم ينسونه بعد وقت قليل - 00:28:43
وقت قليل ينسونه اذا ذهب الانسان الانسان في هذه الدنيا معه ثلاثة معه ثلاثة اشياء في هذه الدنيا معه ما له ومعه اهله واقرباؤه ومعه عمل ولكن اذا خرج منها - 00:29:07
يذهبون معه ماله واهله يرجعون الى المقبرة يعني ان المال يؤخذ الكفن والتغسيل والتجهيز فقط يجهزه مال يجهزه واما اهله واولاده واقرباؤه يهلون عليه التراب يدفنونه ودفنه كرامة له لا شك - 00:29:29
كرامة له الله اكرمه لذلك الا يكون ملقى يأكله السباع والطيور بعد ذلك يرجعون وينسونه عن قرب عن قرب ينسونه ويرجع معه ويبقى معه ما له وربما يكون معه عمله وربما يكون عمله - 00:29:54
هو ازهد الثلاثة به هو ازهد هو ازهد به من من الثلاثة من الاثنين ربما يكون وهو الذي ينفعك المقصود ان امور الاخرة ما تقاس بامور الدنيا تعلم اية من كتاب الله - 00:30:21
افضل من اشرف من انفس المال في الدنيا والمسألة مثل ما قلنا ليس المقصود مجرد معرفة الحروف وحفظ الالفاظ وانما المقصود ان يسعد بالمعاني التي يحفظها يعمل بها هذا هو المهم - 00:30:46
وقوله بدون يتحصل على ناقتين دوماوين زهراوين بدون اثم ولا قطيعة يعني انه يتحصل على هذا الشيء من طريق حلال لا يرتكب فيه اثم ولا قطيعة رحم وهذا هو المال الحلال الذي ينفع - 00:31:10
ومع ذلك اذا حفظ ايتين افضل من كونه تحصل على هاتين الناقتين الكوموين من طريق حلال ليس فيه قطيعة رحم وليس فيه اثم وهذا يدلنا على ان المال اذا كان يتحصل عن قطيعة رحم انه لا خير فيه وانه لا ينفع - 00:31:40
او يتحصل عن طريق يأثم صاحبه فيه انه لا ينفعه لانه من بقي عنده لن يبارك له فيه وان انفق منه لن يؤجر عليه وان تصدق به لم يقبل لان الله لا يقبل - 00:32:10
الا ما كان طيبا الله طيب لا يقبل الا طيبا هذا مفهوم قوله من غير قطيعة ولا اثم قال باب فاتحة الكتاب يعني باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب - 00:32:30
فاتحة الكتاب هي الحمد لله رب العالمين سميت فاتحة لانها جعلت مفتتحا مفتتحة بالمصحف هي اول المصحف وكل اول شيء فاتحته اول كل شيء فاتحته سميت فاتحة الكتاب والكتاب المقصود به - 00:32:50
كتاب الله جل وعلا نعم قال حدثنا احمد بن ابي شعيب الحراني قال حدثنا عيسى ابن يونس قال حدثنا ابن ابي ذئب عن المقبوري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:15
الحمد لله رب العالمين ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني هذه اسمى لها الحمد لله رب العالمين ام القرآن. وام الكتاب والسبع المثاني اما كونها ام الشيء هو اصله الذي يبنى عليه - 00:33:35
فلماذا سميت ام القرآن وام الكتاب لان الفاتحة دلت على اصول عظيمة عليها بني القرآن كله وهي التوحيد في اقسامه الثلاثة توحيد العبادة توحيد الربوبية وتوحيد الالهية دلت الفاتحة على هذا كل - 00:33:59
وكذلك النبوات رسالة وكذلك الوعد والوعيد والجزا الجزاء الذي يتضمن البعض وجزاء العباد الفاتحة دلت على هذه الاصول وهذه

الاصول التي جاء بها القرآن ولهذا سميت ثم القرآن سميت ام الكتاب - 00:34:33
ام الشيء اصله اما دلالتها على التوحيد فهو امر ظاهر الله جل وعلا يقول فيها الحمد لله رب العالمين الحمد لله هل هذه التي تفيد الاستغراق ان الحمد كله لله - 00:35:04
يدل على وجوب العبادة لله ان العبادة يجب ان تكون لله جل وعلا الحمد لله وافضل ما يحمد به الرب جل وعلا ان يعبد وحده ان تعبده وحده ان تخلص لهو الدين - 00:35:24
كلمة لله ايضا تدل الالهية والله مثل ما يقول ابن عباس ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين والرب رب العالمين الرب هو المالك المتصرف هو الذي ملكنا وتصرف فينا فله الامر والنهي - 00:35:44
ثم قوله الحمدلله يفهم من ذلك الرسالة لانه يحمد على دينه وعلى شرعه وعلى وان العبادة له والعبادة لا يمكن ان تعرف الا بالرسال عن طريق الرسالة وكذلك كونه رب العالمين - 00:36:07
الرب الذي يربهم بالمصالح التي تصلح احوالهم يصلح ابدانهم واديانهم واهم ما يصلح الاديان رسالة لا يمكن ان تصلح الاديان الا بالرساء وهكذا كل لفظة في القرآن في في هذه - 00:36:29
السورة تدل على معاني عظيمة فمثلا ما لك يوم الدين تدل على المعاد وعلى الجزاء له الملك وحده يوم الدين الذي يدين به العباد يجزيهم به اجزيهم باعمالك قوله اياك نعبد واياك نستعين - 00:36:52
هذا توحيد العبادة وتوحيد الربوبية ايضا. الاستعانة من توحيد الربوبية والعبادة تشمل كل ما امره الله جل وعلا واحبه ورضيه قوله اهدنا الصراط المستقيم والتضرع الى الله عبادة الصراط المستقيم هو دينه الذي جاءت به الرسل - 00:37:19
وصراطهم طريقهم الذي سلكوه الى الله جل وعلا هذا قال صراط الذين انعمت عليهم انعمت علي ونعم الله اعظمها نعمة الدين نعمة سلوك الصراط اعظم نعم الله على العبد ان يكون سالكا صراط الله المستقيم - 00:37:49
والذين انعم عليهم هم النبيون والصديقون الشهداء والصالحون الذين اصطفاهم الله جل وعلا وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذا ايضا يدل على العقاب وعلى الجزاء ويدل على ان الناس - 00:38:15
اذا لم يكونوا سالكين طريقا مع طريق الذين انعم الله عليهم فهم ما بين مغضوب عليه او ظال والمغضوب عليه الذي عرف الحق فلم يعمل به والظال الذي عمل على جهل وظلال - 00:38:45
واما كونها تسمى السبع المثاني السبع يعني انها سبع ايات ومثاني يعني انها تثنى في الصلاة يقرأ مرة بعد اخرى مثنى في كل ركعة سبع المثاني لهذا قال هي ام القرآن وام الكتاب وهي السبع المثاني - 00:39:07
قد جاء ذكرها الله جل وعلا بها لقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم يعني الفاتحة فهي سبع ايات اختلفوا في تعيين الايات كثير من العلماء يرى ان بسم الله الرحمن الرحيم اية - 00:39:34
الاية الاولى والذين لا يرون ذلك ان اهدنا الصراط المستقيم اية صراط الذين انعمت عليهم اية غير المغضوب عليهم ولا الضالين اية لذلك تكون سبع دون البسملة وعلى كل حال هي سبع ايات - 00:39:56
سميتان لانها تثنى وفي هذا فضل هذه السورة فضلها عظيم وهي مجزئة عن كل السور ولا يجزي عنها غيرها الصلاة لا تصح بدونها واذا واذا اقتصر عليه الانسان في الصلاة صحت صلاته - 00:40:23
واذا لم يقرأها في صلاته فصلاته قداج ناقصة غير معتد بها ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فهذا يدلنا على فضل هذه السورة وعظمها - 00:40:45
شأني وقد جاء ان هذه السورة تضمنت معاني جميع الكتب المنزه جميع الكتب المنزلة وهذا امر ظاهر لان قوله ام الكتاب وام القرآن يدل على هذا يؤم الشيء اصله الذي يدور عليه - 00:41:03
والقرآن هو افضل الكتب المنزلة وخيرها وام الكتاب اصله ان المعاني التي دلت عليه القرآن انزل فيه قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن خبيب بن عبدالرحمن - 00:41:30

قال سمعت حفصة بن عاصم يحدث عن ابي سعيد بن المعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يصلي فدعاه قال فصليت ثم اتيته قال فقال ما منعك ان تجيبني - 00:41:54

قال كنت اصلي قال الم يقل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم لاعلمنك اعظم سورة من القرآن او في القرآن شك خالد - 00:42:11

قيل قبل ان اخرج من المسجد قال قلت يا رسول الله قولك قال الحمد لله رب العالمين وهي السبت قال له اعلمك اياها قبل ان اخرج من المسجد فلما اراد ان يخرج قال قولك يعني اذكر قولك يا رسول الله - 00:42:29

انك تعلمني السورة التي هي اعظم سورة من القرآن وقال الحمد لله رب العالمين فهو يحفظها ذلك انما علمه انها هي افضل وفي هذا دليل على تفاضل كلام الله ان بعضه افضل من بعض - 00:42:47

خلافا لمن انكر هذا وهذا امر ظاهر جدا. من النصوص والسلف لم يكونوا يختلفون في هذا وانما حصل الخلاف فيما بعد لما جاءت البدع جاء من يخالف في هذا قالوا كلام الله - 00:43:09

كله كلامه لا وجه للمفاضلة بين كلام الله جل وعلا ولكن المفاضلة يكون من جهة التعلق وكلام الله معلوم انه من جهة الصفة كله صفة لله جل وعلا. الله تكلم به - 00:43:30

ولكن من جهة تعلق الكلام الله جل وعلا اذا تكلم واصفا نفسه من الصفات العليا يكون هذا افضل من ان من كلامه اذا تكلم بذكر ابليس وذكر فرعون وذكر ابي لهب - 00:43:54

وما اشبه ذلك هذه الناحية يكون افضل وكذلك الكلام نفسه يتفاضل من جهة المعاني التي تتعلق الالفاظ معلوم ان اية الكرسي ليست كاية الدين المعاني وكذلك الفضل يتبع ذلك يتبع هذا - 00:44:19

التفاضل بين كلام الله امره واضح وجلي والخلاف الذي يذكره المتكلمون فيه ينبغي الا يلتفت اليه لظهور ذلك ووظوحه ادلة ومنه هذا الحديث والاحاديث التي ستأتي قال باب من قال هي من الطول - 00:44:50

يعني ان بعض العلماء فهم من قوله السبع المثاني انها السبع السور الطوال والمقصود هنا قول من قال ان قوله جل وعلا ولقد اتيناك سبعا من المثاني سبعا من المثاني انها ليست الفاتحة - 00:45:16

وانما هي السبع السور والطوال سورة البقرة سورة ال عمران وسورة النساء سورة المائدة سورة الاعراف سورة الانعام وسورة الاعراف وسورة التوبة هذه السبع بالمثاني وبعضهم اجعل بدل التوبة سورة يونس - 00:45:39

اما سورة الانفال فليست من السبع الطوال هذا المقصود والصحيح هو القول الاول ان المقصود بالسبع المثاني الفاتحة وليست السبع هذه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير - 00:46:03

عن الاعمش عن مسلم البطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا من المثاني الطول واوتي موسى عليه السلام ستا فلما القى القى الالواح رفع التنتان وبقي اربع - 00:46:24

يعني هذا قول مجاهد هو تفسير لقوله جل وعلا ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ومعلوم ان الحديث الذي سبق وهو حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:45

انه نص في هذا واذا جاء النص عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب المصير اليه الرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان السبع المثاني هي الفاتحة ومع هذا لا ينافي قول الرسول صلى الله عليه وسلم ما يقوله مجاهد - 00:47:02

لان السبع الطول طوال التي اوتيها النبي صلى الله عليه وسلم هي من افضل القرآن وهي من اكبر المنن وهي ايضا مثاني ومعنى كونها مثاني يعني انه سنيت فيها القصص - 00:47:24

والامر والنهي الترغيب والترهيب قصص الانبياء فيها مثل سورة الاعراف وكذلك سورة يونس اذا كانت منها وكذلك في سورة المائدة ذكر بعض القصص وكذلك في سورة ال عمران وسورة النساء وسورة البقرة - 00:47:42

فيها من الشيء الذي ذكر من قصة يوسف وقصة اه موسى وعيسى وغيرهما من الرسل فهي متان بهذا المعنى وهناك معنى اخر ايضا

وهو انها سميت مثاني لانها تذكر الترغيب - 00:48:05
ثم تثني بالترهيب او بالعكس نذكر مثل اهل النار ثم تثني بذكر اهل الجنة نذكر مثلا الاعمال الصالحة ثم تثني بذكر الاعمال التي تحذر منها وهكذا تسمى مثاني بهذه من هذا الوجه هل من هذه الحيثية - 00:48:27
وكذلك من الوجه الاول وبهذا يقول لا لقول مجاهد معنى صحيح وليس مخالفا للحديث الاول ولكن حديث نص في ان الفاتحة هي المراد بقوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني ويدخل فيها - 00:48:51
سبع المثاني السبع الطوال التي اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله اوتي موسى عليه السلام ستا من الطوال لانه اوتي ست سور طويلة فلما القى الالواح عندما غضب - 00:49:14
ان الله جل وعلا لما جاء وكتب له في الوحي من كل شيء وحمله راجعا الى قومه وقد اخبره الله جل وعلا ان قومه عبدوا العجل من بعده فلما شاهدهم - 00:49:33
اشتد غضبه فالقى الالواح فتكسرت فرفع منها اربع وبقي رفع منها اثنتان وبقي اربع يعني عند القائه الالواح هذا الله اعلم به هذا قول المفسرين الذي يذكر عن اهل الكتاب - 00:49:48
ولم نرى فيه حديثا عن الرسول صلى الله عليه وسلم صحيح فهو منقول عن الكتاب فالله اعلم هل هذا صحيح رفع منها ما رفع العلم عند الله جل وعلا. نعم - 00:50:14
قال باب ما جاء في اية الكرسي مما جاء في فضل اية الكرسي اية الكرسي هي افضل اية في كتاب الله جل وعلا. كما سيأتي ذلك صراحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:50:33
قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد بن اياس عن ابي السرير عن عبدالله بن رباح الانصاري عن ابي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:50:48
ابا المنذر اي اية معك من كتاب الله اعظم؟ قال قلت الله ورسوله اعلم قال ابا المنذر اي اية معك من كتاب الله اعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:51:06
قال فضرب في صدري وقال لك يا ابا المنذر العلم في هذا حسن اسلوب النبي صلى الله عليه وسلم وانه ينبغي عند التعليم ان يسلك هذا المسلك في بعض الاحوال - 00:51:23
يلقى في اسئلة وينتظر الجواب لان في هذا تثبيتا للعلم اذا الانسان اذا سئل عن الشيء وهو لا يعرفه تطلع اليه وتشوف اليه واشتد شوقه اليه فاذا القي اليه حفظه - 00:51:43
وقبل وحرص عليه فثبت عند وان كان يعرف ذلك فانه يكد ذهنه ويجتهد ويستطلع وذكاءه يتدرب على ذلك ولهذا كان العلماء يستعملون هذه المعاني في كتب يشيرون اشارات العبارات لتستخرج المعاني - 00:52:04
يتدرب الطالب على الفهم الذكاء لان الفهم اذا مثلا استدعي يزداد اما اذا ترك ركد وهذا مثل الحفظ فان الحفظ ملكة بالانسان اذا نماها نمت واذا تركها نامت ذلك الفهم ايضا - 00:52:37
فهذه طريقة كان يسلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طبيب في التعليم صلوات الله وسلامه عليه - 00:53:12